الفصل الأول

التربية

TO 7 TA

الفصل الأول

التربية

- **ماهية التربية:**

لقد تعددت وجهات النظر في مفهوم التربية ، وتعددت تعريفاتها بتعدد الباحثين فيها، ولو رجعنا إلى معنى كلمة (تربية) لغوياً، لوجدناه يعود إلى ثلاث أصول هي:

(ربّا) و (ربّي) و (رَبّ).

فالأصل الأول: رَبّا-يربو، بمعنى نما-ينمو.

والأصل الثاني: رَبى-يُربي، ومعناه نشأ وترعرع.

والأصل الثالث: ربَّ-بمعنى، أصلحه وتولى أمره ورعاه.

وفي الحديث النبوي الشريف (لَكَ نِعمةَ تُرَبِها) أيّ تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده، لأن التربية في الحقيقة صناعة إنسانية ابتداعها الإنسان يوم أن استقر على هذه الأرض، وبدأ في تكوين الحضارات ، لذا عُرفت التربية بأنها:

(المؤثرات التي تهدف إلى إحداث تغيرات مختلفة في سلوك الكائن الحي ، سواء كانت تلك التغيرات جسمية، أو عقلية، أو خلقية، أو إجتماعية).

ولا شك أن التربية في مفهومها تختلف عن التعليم، وإن كان البعض يخلط بينهما؛ فالتربية مفهوم شامل لمعنى النمو المتكامل جسمياً وعقلياً وإجتماعياً وأخلاقياً وعاطفياً، أما التعليم فهو جزء من التربية العقلية ويتوازى مع ما يقوم به المعلم من تلقين الطلبة بالمعلومات والآراء والأفكار، ففي التربية إعداد للحياة إعداداً متكاملاً حاضراً ومستقبلاً، وفي التعليم إصغاء وإستماع لمّا يجود به المعلم من معلومات.

وتُعد التربية أيضاً: (عملية إعداد وبناء وتشكيل الفرد في الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والدينية والجسدية ليتكيف مع بيئته).

فلا بُد من القول أنّ غاية التربية هو الإنسان، فهو إلى جانب كونه أداة للتربية والتنمية هو الغاية العظمى لها، كما أنَّ غاية التربية هو المجتمع على إعتبار إنَّ التربية عملية إجتماعية هدفها إعداد الفرد للحياة في مجتمع مُعين، ثم تنمية هذا المجتمع يعُد في الأساس وسيلة مهمة من وسائل الإنتاج، وعنصر هام من عناصر التنمية الإقتصادية والإجتماعية، فهي ضرورة فردية وإجتماعية، وكلما

إرتقى الإنسان في سلم التطور إزدادت حاجة التربية، لأنها من أهم وظائف المجتمع في نقل التراث للشعب، وتوجيه طاقاته، وتكيفه الإجتماعي، وهي في نظرة العلم الحديث: (عملية التكيف أو التفاعل مابين الفرد وبيئته).

-أغراض التربية

كل المجتمعات الحديثة أو البدائية لا تترك أبنائها سائبة، أو بلا هدف بل تضع لها أهدافاً وأغراضاً قد تكون ظاهرة أو ضمنية، وطبعاً كل المجتمعات تضع هذه الأغراض حسب ما يناسبها ويناسب درجة تقدمها أو تأخرها، وتبعاً لظروفها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، وتختلف أغراض التربية بإختلاف الفلاسفة ونظرتهم فهناك غرضان للتربية هما:

أ-الغرض الفردي:

وهو أنّ الفرد أساس العملية التربوية، فإذا أهملنا هذا الفرد ولم نوله حقه ستفشل هذه العملية؛ لأن الحجر الأساسي في هذه العملية هو الفرد بقدراته وإمكانياته وأهدافه، لا سيما أنه يؤثر على المجتمع بأكمله.

ب-الغرض الإجتماعي:

يرى أنصار هذا الغرض أن أعداد الأفراد ما هو إلاّ وسيلة من وسائل إصلاح حال المجتمع، فالفرد في نظرهم لا شيء، والمجتمع هو كل شيء، والفرد يجب أن يُفنى في المجتمع، ولا شك فيه أن الغرضيين مترابطين حيث يكملان بعضهما البعض، فالإنسان يعيش في مجتمع ذا وحدة ونظام وأي خلل في هذه الوحدة يؤثر على النظام بشكل كامل، كما أنّ الإنسان إجتماعي بطبعه ولا يعيش إلاّ ضمن جماعات وتقدم المجتمع ورفعته يعتمد على درجة في أفراده؛ لأنهم هم من يكونون المجتمع؛ فلا بُد من تربية الإنسان تربية فردية إجتماعية.

- **أهداف التربية ووظائفها:**

إنّ الهدف من التربية تنظيم للنشاطات والعوامل الداخلية في الموقف التعليمي وما يحيط بها، فمعرفة الهدف يساعد في إختيار الوسائل وإتخاذ الخطوات للوصول إلى النتائج المنشودة، لذلك يتطلب الوعي بمصادرها والنظر إليها في زاوية شاملة لجمع الجوانب والأبعاد والمجالات، ويُلاحظ إنّ الأهداف التربوية تتغير تبعاً لتغير فلسفة الدولة والمجتمع من وقت إلى آخر، وضمن هذا المنطلق فإنّ الأهداف التربوية تتلخص بما يأتي:

1. **كسب المعيشة:** أن يربى الفرد لكي يعيش، وأن يعمل ويحترف حرفة أو يمتهن مهنة لكي يعيش؛ فالعمل ليس واجباً إنسانياً فحسب بل إنه يُعتبر متعة وتحقيقاً لإنسانية الإنسان وتنمية لشخصيته.

2. **تربية الفرد خلقياً:** والمقصود بهِ هو أن تعمل التربية في البيت وجميع المؤسسات التربوية على أن تُعَد مواطناً حسن الإخلاق مهذب الطبع يحسن التعامل مع أفراد جنسه، والمفهوم الإخلاقي يتأثر بالقيم والمفاهيم الإجتماعية.

3. **تربية الفرد عقلياً:** وتهدف إلى تكوين العادات العقلية، وتُعود الطفل على إتخاذ مواقف علمية موضوعية من المشاكل التي قد تُصادفه والمسائل التي تعترض حياته الفردية والوطنية، وأن لا يقتصر ذلك على مجرد المعلومات، وإنما بالحصول على العادات العقلية والفكرية.

4. **تربية الفرد جسدياً:** وهي من الأهداف المهمة لإعداد الفرد عقلياً وعاطفياً من أجل خدمة المجتمع والإنسانية، وقد كان هذا الهدف في الوقت من الأوقات وفي بعض المجتمعات الهدف الوحيد كالتربية الإسبارطية التي كان هدفها تخريج المجتمع لجنود أشداء يتمتعون بأجسام قوية.

5. **إعداد المواطن الصالح:** من أهداف التربية هي تنشئة الفرد بشكل صحيح، لكي يعرف واجباته الوطنية ويؤديها من تلقاء نفسه ويعرف حقوقه، وأنَّ يحترم ذاته ويحترم المواطنين بغض النظر عن الدين والعرف والطبقة الإجتماعية.

6. **نقل التراث الثقافي:** إنَّ لكلُ أمة رغبةً في نقل تراثها وعاداتها وتقاليدها ومعارفها وطرائق حياتها إلى الأجيال الجديدة، وهذا هدف آخر من أهداف التربية التي لها الدور الأساسي والفعّال في ذلك، إذ للتربية دور في الإبقاء على تراثها القومي وعلى عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها.

- **خصائص التربية:**

1. **الشمول والتكامل:** أنَّ التربية شاملة تشمل الإنسان بكلِّ جوانبه، والمجتمع بكلِّ نظمهِ وأوضاعه وهي متكاملة، لأن معالجتها تكون في كل ناحية وكل جانب مترابطة مع بعضها البعض بحيث تتعاون.

2. **العقلانية والمنطقية والواقعية:** فهي كأهداف تتفق ومنطق العقل الإنساني كما تتفق مع إجتماعية الإنسان، ومع نظم المجتمع المختلفة ومنطقها ليس خيالي ومثالي، لأنها واقعية وواقعيتها تمس حياة الإنسان والمجتمع.

3. **إحتوائها لأبعاد الزمن:** تصوغ التربية محتواها من ثلاث أبعاد رئيسية الماضي والحاضر والمستقبل، لأنها عملية مستمرة لا تنقطع أو تنتهي بزمن معين، إذ إنها تبدأ مع الإنسان منذ ولادتهِ وحتى وفاتهِ.

4. **كوادرها المتخصصة:** تحتاج التربية دائماً إلى كوادر متخصصة يتم إختيارهم وفق شروط معينة ليكونوا قادرين على إداء المهام التربوي في المجتمع.

5. **فلسفتها في المجتمع:** للتربية في أيّ مجتمع فلسفة وأهداف مختارة، تتفق وفلسفة الدولة والمجتمع، وتتلائم مع حاجات المجتمع وبيئتهِ المحلية؛ لأنها جزء من المجتمع تؤثر وتتأثر بهِ عن طريق تطور الفكر الإنساني بمختلف مجالاته.

الفصل الثاني

الأسس التاريخية للتربية

TOTA